

ابتداء من هذه النشرة، سوف ألتزم بوضع هوامش جوار المتن، مع أن هذا قد يقطع انسياب التلقى، لكنني رأيت أن ذلك قد يتيح فرصة أكبر لتقديم ملاحظات مكملة تمنع أكبر قدرا الألتباس في استقبال المتن لتوصيل الهدف العلمي (المعرفي) لمن يهمه الأمر. وبالرغم من ذلك فإني مازلت أوصي بقراءة المتن كله مرة واحدة، حتى لو اضطر القارئ إلى إخفاء جانب الهوامش بورقة أو مسطرة حين الإنتهاء من المرور بالمتن، ثم بعد ذلك يعيد قراءته مع الهوامش. ولكن من ذا الذي يقدر على ذلك. لا يهم. فقط هذا رأيي.

الموجز

رشاد مَرَضٌ، وتوقف سنة ونصف عن العمل، وقبل بضعة شهور عانى من نوبة سابقة دخل بسببها نفس المستشفى (قصر العيني)، وشفى منها بسرعة لكنه لم يعاود العمل، قبل ذلك جاء بنفسه وحده يشكو من أحاسيس غريبة حول ما جرى ويجرى "في محه" بالإضافة إلى ضلالت الاضطهاد والهلاوس السمعية، وشفافية أو فقد أبعاد الذات، وأن ما يدور بجلده أصبح مشاعا، ومذاعا، وقد انسحب من مخالطة الناس مع توقفه عن العمل، وأفرط في النوم، وكان يتهيج أحيانا لمدة قصيرة حين يستثار. وقد شخصت حالته على أنها "فصام بارانوى، بكل دلائل التشخيص العالمى والأمريكى والمصرى (العربى). لم يعد يصلح مع تقديم الحالات هكذا أن نقدم أى موجز مفيد، فكل سطر، وأحيانا كل كلمة، لا يمكن الاستغناء عنها، ونكرر النص بالرجوع إلى الحلقات السابقة [2009-4-21](#)، [2009-4-22](#)، ما أمكن ذلك.

الفرض:

إن ثمة عين داخلية (آلة حس لها علاقة بالحواس وما حولها)، هي نوع متطور من الإدراك القديم، عبر التطور، تستطيع أن نرصد الداخل بما هو، وهي تنشط في النوم أثناء النشاط الحالم أساسا (نوم حركة العين السريعة REM "ريم")، كما تنشط في بداية الزهان خاصة، وهي ترصد الداخل "بما هو" في البداية، كما قد تتعامل معه باليات الزهان الأحداث من خيال، ولغة، وتفكير، وذاكرة، في هذه الحالة التي نقدمها، تم رصد عملية الانشقاق (القصم)، وأيضا عملية الصعوبة التي لحقت آلية "فعلنة المعلومات" حتى أصبحت كأنها ترى بالعرض البطيء

الفروض الفرعية:

(أ) إن داخل البشر حقيقة موضوعية (واقع موضوعي) وليس مجرد ذكريات أو نفي "لا" شعور.
(ب) إن رصد التفكك بواسطة المريض لا يترتب عليه تلقائيا حدوث التفكك سلوكيا وأعراضاً.
(ج) إن تصديق المريض في مثل هذه الحالات قبل ترجمة خبرته إلى أعراض تسمى باسم مرض بذاته هو مفيد علميا وعلاجيا.
(د) إن هذا المنهج قد يجل إشكالة التفسيرات العشوائية التي تمارسها العلاجات الشعبية، وأيضا قد يساعد في الإستفادة من الفهم الإمراضى لصالح إعادة التشكيل الصحى للمريض.
(هـ) إنه يمكن التحاور مع المريض الذهاني (بما في ذلك الفصامى) على مستوى عال من التماسك والتفاهم.

في هذه الحلقة: أول مقابلة، بعد مناقشة مقدمة الحالة مباشرة:

يدخل رشاد متزهدا ، يلتف إليه د. يحيى منتبها:

د. يحيى: رشاد؟ لا مؤاخذه يابنى، صباح الخير يا رشاد

رشاد: صباح الخير يادكتور

د. يحيى: صباح النور، إنت عارفنى؟

رشاد: دكتور يحيى

د. يحيى: عارف إسمى يعنى؟

رشاد: عارف إسمك آه

د. يحيى: إسمى يحيى إيه؟

رشاد: لأه، انا ماعرفشى، انا عارف أسمك الدكتور يحيى وبس (1)

د. يحيى: أحسن، عموما: أنا باشتغل هنا، ودكتور كبير شوية،

(1) أشعر أحيانا، مع

مرضى قصر العيني بوجه خاص، أن من لا يعرف اسمي كاملا من خلال حضوري الإعلامي، أو حتى كطبيب مشهور، هو أقدر على عمل علاقة حقيقية، معى بصفتي المهنية والإنسانية، غير متأثر بهالة مسبقة.

(2) أفضل تكرار تسجيل مثل هذا الإذن في كل حالة، تذكرة للقارئ بذلك، علما بأنه اسم مستعار، لكن أسماء الأطباء محسب رغبتهم وموافقتهم هي الأسماء الأصلية.

(3) لاحظ كيف استعمل رشاد بسرعة اسم "يحيى" دون أن يسبقه دكتور.

(4) اختيار التخاطب بالاسم الشائع وليس الاسم الرسمي عادة ما يكسر المسافة مبكرا مع الطبيب وقد دار هنا حديث حول الاستعمالات الشعبية، والودية للاسم الأصلي للمريض، وقد كان هذا الاسم يسمح بتنويعات كثيرة لا يمكن اثباتها بالنص نظرا لتغير الاسم، فتم التحوير (وهو أقل دلالة).

(5) لا يصح أن نتعجل فنترجم هذا الاستعمال الدقيق للألفاظ بواسطة المريض إلى ما اعتدنا عليه في حياتنا اليومية فمثلا: "شايف الحقيقة" غير "عارف الحقيقة" وقد يكون لذلك علاقة بفرض "العين الداخلية" كما قدمنا. وأيضا طلب الحقيقة (لما باجى "أطلبها") غير "أتحقق" منها أو "أؤكد منها"، ثم إن انتباهه أنها "مش حقيقة" غير

وزملائي وبناتى هنا بنتقابل كل يوم خميس علشان نناقش حالات مهمة مع بعض

رشاد: الحالات الصعبة؟

د.يحيى: مش الصعبه، الحالات اللى بيختاروها زملاى الصغيرين إلى شايفين إنها تحتاج مناقشة مع بعض، يتعلموا من شوية العلم اللى عندى، وأنا برضه أتعلم، وده اسمه تعليم، وبرضه علم، وحاجات كده، واللى بنطلع بيه انشاء الله نتمنى إنه يصب فى مصلحتك، مش بس فى مصلحتك، لأ وفى مصلحة اللى زيك، عشان كده إحنا بنصور بالكاميرات دى، مش عشان البيوت ولا تلفزيونات الحكومة، لأ عشان العلم بس(2)، يمكن نطلع بحاجة تصب فى مصلحتك ومصلحة اللى زيك، فابستأذنك فى حاجتين: الحاجة الأولانية إن إحنا نتكلم قدام الناس اللى معنا دول، والحاجة اللى انت مش عايز نغوط فيها من حقل ما نفتحهاش، ما نتكلمشى فيها، الحاجة الثانية اللى بنستأذنك فيها إن إحنا نصور عشان نحتفظ باللى قلناه يمكن نفيد مستقبلا العلم والتعليم ، وبالتالى علاج اللى زى حالتك، موافق؟

رشاد: موافق إنشاء الله

د.يحيى: كتر خيرك، أنا اسمي الرخاوى إذا حبيت تعرف اسمي الثانى ولا كفاية يحيى رشاد: كفاية يحيى (3)

د.يحيى: إنت جدع، كده المجرعة على مية بيضاء، وأنا برضه كفاية رشاد، هما بيندهو عليك بإيه، بيقولولك: فى البيت ولا فى الشغل إيه، يا بو الرشد، ولا يابو فلان، ولا يا رشدى.

رشاد: هو إسم رشاد أفضل يعنى

د.يحيى: ما انا عارف، ده حقل، بس القريب بقى، يقول لك إيه؟ (4)

المهم، الدكتوروة ملك كتر خيرها، قالت لنا اللى أنت قلتها كده، قعدت معاك مرة واتنين، وكتبت كلام كثير، واحنا خدناها جد شويتين، فإذا حبيت تقول لنا منه حاجات تأكد عليها ماشى، حبيت تقول حاجة تانية ماشى، حبيت إني أنا أنكشك أهلاً، زى ما انت عايز .

رشاد: هو بس أنا عايز أقول إن أنا شايف الحقيقة فى نفس الوقت لما باجى أطلبها بلاقى إن هي مش حقيقة (5)

د.يحيى: واحده واحده، أصل الدكتوروة ملك كتبت لنا كلام زى ده، واحنا عايزين نوضحه مع بعض شوية شوية رشاد: تمام

د.يحيى: انت كل جملة قلتها أو حانقولها حانحاول أنا وانت نعيشها، بما إن أنا كبير شوية، إنت بتقول أنا شايف الحقيقة بس لما آجى أطلبها بلاقيها مش حقيقة، مش كده؟

رشاد: لأ يعنى، أنا باقول أنا شايف اللى أنا فيه ده حقيقة د.يحيى: الحقيقة يعنى اللى أنت فيه دلوقتى، أيوه كده، ما توسعهاش قوى (6)

رشاد: ولما باجى أطلبها من أى دكتور يقول لى إنت حاسس كده، ولكن هي مش حقيقة

د.يحيى: الدكتور اللى يقول لك هي مش حقيقة، ولا أنت اللى بتكتشف إنها مش حقيقة

رشاد: لأ، قعدتى مع الدكتور هي اللى بتبلغنى إنها مش حقيقة د.يحيى: وهوا الدكتور إيش عرفه؟ حاجة غريبة خالص!! رشاد: مش دكتور بقى!؟

د.يحيى: إيش عرفه الحقيقة من اللى مش حقيقة، هوا ولى أمر الحقيقة؟ إنت شايف الحقيقة زى ما أنا شايف الكوباية دى، مش كده؟

رشاد: آه

د.يحيى: بأمانة إيه بقى الدكتور يقول لك إنها مش حقيقة؟ (7)

اكتشافه أنها "مش الحقيقة" وهكذا.

(6) انتبهت أن استقبالي الأول كان تقريبا وبسرعة، لكن بعد استيضاحه هكذا تبين أنه إنما يعني بالحقيقة "ما هو فيه" وليس الحقيقة التي خطرت لي، وأيضا تعبير "أطلبها" كان يعني "أطلبها" من الطبيب، أي يسأل الطبيب عما إذا كان كانت خبرته التي يعايشها واقعية (هي الحقيقة) أم لا.

(7) هذا الأسلوب الذي ظهر في هذا الحوار هكذا عن "حقيقة" رشاد بفرض أنها "حقيقة" فعلا تطور معي تطورا خطيرا عبر عشرات السنين حتى أصبحت لا أعتبر أنها مجرد "حقيقته" (حقيقة المريض) أي ما يعتقد، أي وجهة نظره، بل رحت أتبنى أنها "الحقيقة الأخرى"، من حيث أنه يدركها بأدوات حسه الداخلية، في حين أنني - الطبيب - لا أملك هذه الأدوات نشطة هكذا من ناحية، وحتى إن ملكتها فلا أملك إلا أن أرى داخلي أنا وليس داخله هو، طبعا هذه ليست قاعدة ولا تنطبق إلا على الهلوسات والضلالات النشطة الحقيقية التي ترصد، أي تُدرك، بالعين الداخلية، وأقول "تدرك الإدراك" من perception، ولا تنسج فكرا أو خيالا نسبة إلى التفكير أو **Thinking Imagination** أو

(8) طبعا لا أنصح بأن يمارس هذا الأسلوب إلا من يدرك يقينا احتمال صحته جدا، وإلا أصبح تطبيقا

كده، ما توسعهاش قوى (6)

رشاد: ولما باجى أطلبها من أى دكتور يقول لي إنت حاسس كده، ولكن هي مش حقيقة
د.يجي: الدكتور اللي بيقول لك هي مش حقيقة، ولا أنت اللي بتكتشف إنها مش حقيقة
رشاد: لأ، قعدتى مع الدكتور هي اللي بتبلغني إنها مش حقيقة
د.يجي: وهوا الدكتور إيش عرفه؟ حاجة غريبة خالص!!
رشاد: مش دكتور بقى!؟
د.يجي: إيش عرفه الحقيقة من اللي مش حقيقة، هوا ولي أمر الحقيقة؟ إنت شايف الحقيقة زي ما أنا شايف الكوباية دي، مش كده؟
رشاد: آه

د.يجي: بأمانة إيه بقى الدكتور يقول لك إنها مش حقيقة؟ (7)
هو ربنا سلم الحقيقة لشوية ناس وأخذها من ناس تانيين
رشاد: بس معروف إنه دكتور متخصص في حاجة زي كده
د.يجي: يعني هوا متخصص في الحقيقة؟ هو متخصص في أكل عيشه، وتصليح المايل، والترييح، والدواء والحاجات دي
رشاد: يعني هي حقيقة؟
د.يجي: ليه لأه؟
رشاد: يعني هي حقيقة
د.يجي: مش إنت شايفها؟
رشاد: آه

د.يجي: تبقى حقيقة 100%، سواء اللي قلته للدكتور ملك، سواء اللي انت حاتقوله دلوقتي، سواء اللي أنت مش حاتقوله، تبقى حقيقة 100%، بالذات بالنسبة لك، مش لكل العيانيين ولا لكل الناس، ده على حد ما وصلني من كلامك مع د.ملك، وحتى لو ما وصلنيش أنا باعتبار إن الحقيقة هي اللي انت شايفها (7)، نعمل إيه بقى في البداية بتاعتي الغريبة الغلط دي؟ غلط قصدي بداية مش معتاد عليها العيان مع الدكاترة، مش كده؟
رشاد: تمام.

د.يجي: نعمل إيه في الدكاترة بقى؟
رشاد: لأ الدكاترة بصراحه ممتازين، حرام
د.يجي: ماشي، بس الظاهر هما مضطرين إنهم ينكروا عليك الحقيقة لمصلحتك؟ هما ممتازين، صحيح كتر خيرهم، ثم هم بيعملوا اللي هما عارفينه وخلص، هو حد يقدر يعمل أكثر من اللي هو عارفه!! (8)

رشاد: تمام
د.يجي: عارف د. ملك قاعدة عاملة كده ليه؟ (تبدو عليها الدهشة)، عشان مش شايفة الحقيقة
رشاد: ليه؟

د.يجي: أصل الجماعة بتوع الدوا والفلوس يا رشاد حاطين حاجز بين الدكاترة والحقيقة، يجي عيان غلبان زيك يقول لهم الحقيقة يقولوا له لأه، إنت مش شايف، بس عشان ملك يمكن صغنتوطة قامت صدقتك شوية، وراحت محضوطة، وقالت مش فاهمة، مش فاهمة، وعرضت علينا حالتك يمكن نفهم سوا.
رشاد: وبعدين؟

د.يجي: بداية صعبة، معلىش
رشاد: لأ، مافيش حاجة، بس نخليها حقيقة؟ يعني نتكلم على إنها الحقيقة؟
د.يجي: أنا رأيي اللي ربنا حاجاسبني عليه إن: "أيوه" ولو كبدية.

رشاد: هي دي الحقيقة؟
د.يجي: ليه لأه؟ تعرف يا رشاد: أنا كل أمنيتي قبل ما أموت، أنا كبير في السن شوية كتار، إني يعني أوصل للناس اللي انت قلتها ده، الناس يعني اللي لسه ماتشوهوش، ما تلاعبشى في مخهم.
رشاد: تمام

د.يجي: إحنا نبدأ نشوف اللي احنا شايفينه حقيقة، إحنا والناس اللي زينا كده، وبعدين نشوف إيه الحكاية، يعني بقى يمكن تفرج، تطلع إنها حقيقة لوحدها وخلص، أو تطلع إنها جزء من

لأخطر وأغلط مبدأ يقول "ناخذ الجنون على قد عقله" هذا المثل هو عكس ما يجرى في مثل هذا الحوار المنطلق من الاحترام المطلق لاحتمال أن خيرة رشاد هي "حقيقة" وأحيانا هي "الحقيقة"، ليس معنى ذلك أننا نقر الجنون أو ندافع عنه، وإنما هو ينبهنا أن علينا أن نبدا من احترام الخيرة. مع اختلاف أدوات الإدراك بيننا وبين المريض، وأيضا بين إدراك الواقع الخارجى وإدراك الواقع الداخلى.

(9) برغم ما يبدو في هذا المنطق من صعوبة، وكأنه درس في الفلسفة، إلا أنى لاحظت أن المرضى يلتقطونه أسهل بكثير من الأسوياء العاديين.

(10) هذا التوقف، وعرض إنهاء المقابلة له أهمية خاصة، لاختبار استقبال المريض جرعة الكشف، مع اختلاف نوع الحوار، ومن ثم اختبار رغبته في مواصلة الحوار، في مقابل الخوف من التمادى، ثم إن إعلان الطبيب لخبرته هكذا مبكرا، قد يشجع المريض أن يأخذ دورا إيجابيا غير دور انتظار التفسير الجاهز الدماغ من سلطة علوية.

كده، ما توسعهاش قوى (6) رشاد: ولما باجى أطلبها من أى دكتور يقول لى إنت حاسس كده، ولكن هي مش حقيقة د.يجيى: الدكتور اللى بيقول لك هي مش حقيقة، ولا أنت اللى بتكتشف إنها مش حقيقة رشاد: لأ، قعدتى مع الدكتور هي اللى بتبلغنى إنها مش حقيقة د.يجيى: وهوا الدكتور إيش عرفه؟ حاجة غريبة خالص!! رشاد: مش دكتور بقى!؟ د.يجيى: إيش عرفه الحقيقة من اللى مش حقيقة، هوا ولى أمر الحقيقة؟ إنت شايف الحقيقة زى ما أنا شايف الكوباية دى، مش كده؟

رشاد: آه د.يجيى: بأمانة إيه بقى الدكتور يقول لك إنها مش حقيقة؟ (7) هو ربنا سلم الحقيقة لشوية ناس وأخذها من ناس تانيين رشاد: بس معروف إنه دكتور متخصص في حاجة زى كده د.يجيى: يعنى هوا متخصص في الحقيقة؟ هو متخصص في أكل عيشه، وتصليح المايل، والترييح، والدواء والحاجات دى رشاد: يعنى هي حقيقة؟ د.يجيى: ليه لأه؟ رشاد: يعنى هي حقيقة د.يجيى: مش إنت شايفها؟ رشاد: آه

د.يجيى: تبقى حقيقة 100%، سواء اللى قلته للدكتور ملك، سواء اللى انت حاتقوله دلوقتى، سواء اللى أنت مش حاتقوله، تبقى حقيقة 100%، بالذات بالنسبة لك، مش لكل العيانيين ولا لكل الناس، ده على حد ما وصلنى من كلامك مع د.ملك، وحتى لو ما وصلنيش أنا باعتبار إن الحقيقة هي اللى انت شايفها (7)، نعمل إيه بقى في البداية بتاعتي الغريبة الغلط دى؟ غلط قصدى بداية مش معتاد عليها العيان مع الدكاترة، مش كده؟ رشاد: تمام.

د.يجيى: نعمل إيه في الدكاترة بقى؟ رشاد: لأ الدكاترة بصراحه ممتازين، حرام د.يجيى: ماشى، بس الظاهر هما مضطرين إنهم ينكروا عليك الحقيقة لمصلحتك؟ هما ممتازين، صحيح كتر خيرهم، ثم هم بيعملوا اللى هما عارفينه وخلص، هو حد يقدر يعمل أكثر من اللى هو عارفه!! (8)

رشاد: تمام د.يجيى: عارف د. ملك قاعدة عاملة كده ليه؟ (تبدو عليها الدهشة)، عشان مش شايفة الحقيقة رشاد: ليه؟ د.يجيى: أصل الجماعة بتوع الدوا والفلوس يا رشاد حاطين حاجز بين الدكاترة والحقيقة، ييجى عيان غلبان زيك يقول لهم الحقيقة يقولوا له لأه، إنت مش شايف، بس عشان ملك يمكن صغنتوطة قامت صدقتك شوية، وراحت محضوطة، وقالت مش فاهمة، مش فاهمة، وعرضت علينا حالتك يمكن نفهم سوا.

رشاد: وبعدين؟ د.يجيى: بداية صعبة، معلى رشاد: لأ، مافيش حاجة، بس نخليها حقيقة؟ يعنى نتكلم على إنها الحقيقة؟ د.يجيى: أنا رأي اللى ربنا حايجاسبنى عليه إن: "أيوه" ولو كبدية. رشاد: هي دى الحقيقة؟ د.يجيى: ليه لأه؟ تعرف يا رشاد: أنا كل أمنيتي قبل ما أموت، أنا كبير في السن شوية كتار، إني يعنى أوصل للناس اللى انت قلته ده، الناس يعنى اللى لسه ماتشوهوش، ما تلاعبشى في مخهم.

رشاد: تمام د.يجيى: إحنا نبدأ نشوف اللى احنا شايفينه حقيقة، إحنا والناس اللى زينا كده، وبعدين نشوف إيه الحكاية، يعنى بقى يمكن تفرج، تطلع إنها حقيقة لوحدها وخلص، أو تطلع إنها جزء من

الحقيقة، أو يطلع إن فيه كذا حقيقة، المهم تكون البداية كده
(9)

رشاد: ياه !!

د. يحيى: لما ساعات عيانيين يجولى من كتر الدكاترة ما قالوا لهم زى ما قالولك كده، إنهم غلطانين وكلام من ده، يصدقوا الدكاترة ويكذبوا أنفسهم، يقول لك أصل الدكتور قال إن اللى أنا شايفه غلط، قال إنه غلط يبقى غلط، من غير ما يفسروا يعنى إيه غلط ويعنى إيه صح

رشاد: ما هو ده عشان دكتور متخصص

د. يحيى: متخصص فى إيه؟ هوا متخصص فى التخصص بتاعه، مش متخصص فى الحقيقة، مش أحنا قلنا إن مفيش دكتور اسمه أخصائى الحقيقة؟

رشاد: لأ، لأ، لأ طبعاً

د. يحيى: طيب يا أخی كفاية كده النهاردة؟ أنا لخطبتك

رشاد: لأ، لأ، إزاي إتفضل

د. يحيى: نعم؟

رشاد: إتفضل إتكلّم (10)

د. يحيى: لأ بقى ده إنت تقعد تهضم فى اللى احنا قلناه دلوقتى يجى 6 شهور على ما نبتدى نتكلّم تانى، لو انت مصدقنى، عشان يبقى تصديق بحق وحقيق، مش دهشة وتفويت، أصل صعب يا ابني إنك تصدقنى، أنا ساعات ما باصدقشى نفسى. (10)

رشاد: لأ، لأ، مصدق مصدق إنشاء الله

د. يحيى: نعم؟

رشاد: مصدقك بس كل اللى أنا عايز أعرفه يادكتور يعنى أنا اتخطيت ليه فى المكان ده

د. يحيى: هه؟؟

رشاد: يعنى الحقيقة دى جاية منين؟ حد قاصدها ولا هى جاية لوحديها؟

د. يحيى: طبعاً حد قاصدها، بس الحد ده جواك (11)

رشاد: يعنى حد قصدها.

د. يحيى: بس من جواك، من كتر ما أنت مش عارف إنه جواك، والدكاترة برضه مش مصدقين الاحتمال ده، بتزوح الحاجات طالعه بره، وترجع لك كأنها جاية من بره، مع إنها مقصودة من جواك رشاد: مين يعنى

د. يحيى: أظن اسمه رشاد برضه، فى الغالب يعنى.

رشاد: طب إزاي يادكتور؟

د. يحيى: مش حاقول لك، قصدى مش عارف، مش متأكد، (12) ما هو لازم نقبل إن فيه حاجات كتير حاشنا نشتغل فيها واحنا مش عارفين كل حاجة عنها، بس نشتغل فى اللى اتفقنا عليه، ونركن الباقي على جنب، مثلاً لما نقول إن حد قاصدها، يبقى حد قصدها، ما هو يا رشاد ما فيش حاجة بتحصل بالصدفة كده قوى.

رشاد: لأ طبعاً، يعنى هو القاصد "نفسى"، تقصد تقول كده (13)؟

د. يحيى: يعنى إيه نفسى، سبب نفسى يعنى، أنا مش فاهم، يا عم سيبك دلوقتى من كلام الدكاترة، "نفسى" و"مش نفسى"، هو النفسى يعنى مش حقيقة؟ نفسى يعنى بيتها لك قصدك؟ طبعاً لأ، حاشنا يتهاى لك ليه يعنى؟

رشاد: طيب، إمال مين طيب اللى عمل كده

د. يحيى: اللى جواك

رشاد: اللى جوايا؟

د. يحيى: آه، واحد زيك بالظبط، ما هو فيه كتر زيك جواك، إيه المانع

رشاد: ما تبتدى معايا بقى يادكتور

د. يحيى: هه؟؟

رشاد: باقول ما تبتدى بقى

د. يحيى: ما احنا أبتدينا وخلصنا (14)

رشاد: خلصنا إزاي!!!

د. يحيى: آه، .. إمال ايه؟ مش كل حاجة بانته اهه؟

رشاد: بالسرعة دى؟

(11) ابتداء من هنا يبدأ تفسير مباشر لما اعتبره الطبيب حقيقة "داخلية" وليس حقيقة "خاصة"، وهذا ما أسميه "الواقع الداخلى" باعتباره واقعا فعلا يمكن أن يُرى (بالعين الداخلية) أو يسمع (بالأذن الداخلية).... إلخ.

(12) طرح التفسير باعتباره احتمالاً يساعد رشاد أن يقبله، علماً بأنه احتمال فعلاً (فرض) لا يثبت إلا جزئياً بفاعليته العلاجية، وليس برهنته منطقاً مسبباً.

(13) يستعمل الأطباء تعبير "نفسى" مرادفاً لتعبير متوهم، وخاصة حين يستبعدون الأعراض والأمراض الجسدية، لانتهاء سبب عضوى لها، وقد استعمل رشاد كلمة نفسى هنا نفس استعمال الأطباء (غير النفسيين خاصة) الذين يكررون القول: "أنت ما عندكش حاجة، ده نفسى".

(14) فى مثل هذا الحوار لا يقاس الوقت بالدقائق أو الساعات وإنما بوصول الرسالة، رسالة ما، هى التى تصبح البداية أحياناً، وحين تكون بداية نوعية حاسمة تصبح، هى النهاية، بمعنى أنها دليل بدء توجيه المعرفة إلى وجهتها بشكل غير مباشر، لكن يبقين علاجى، يتبعه احتمال أكبر فأكثر أن تتحقق الرسالة العلاجية، بالاستمرار فى هذا الاتجاه، وهذا ما نعنيه بأن

البداية هي النهاية.

(15) عادة، حين تتدخل البصيرة العقلنة هكذا، ولو بإرشاد الطبيب ينقلب اسم الفرض إلى "وسواس" إن اعترف أو اقتناع رشاد بعدم موضوعية خبرته، قد يتمادى بعد ذلك بمزيد من العقلنة ليصبح وسواساً قهرياً فعلاً، وقد يقبل ذلك كنوع "نقلة الزملة" Syndrome Shift وقد يكون ذلك هو غاية الممكن، ولكنه ليس بالضرورة غاية المراد.

(15) هذا الإنكار المؤقت، أو النسيان له دلالة التي لا تحتاج لشرح.

(16) عند الاغانب، وعند معظم الأطباء عندنا، يعتبر فتح هذا الموضوع بهذه المباشرة خطأ مهني جسيم، مع أنه جزء لا يتجزأ من موضوعية العلاقة، والحوار على هذا المستوى من الشجاعة يوثق العلاقة بعد تجاوز الحرج المبدئي، وهذا الأسلوب يستعمل في تأكيد موضوعية وإبداعية استمرار التحوار وموضوعية حركية العلاقة.

د. مجيى: مش انت اللي قلت فيه حرام، وشقوق، ومش عارف إيه، إنت قلت للدكتوراة ملك كل حاجة
رشاد: مطبوط
د. مجيى: تبقى الحاجات اللي انت قلتها موجودة، ليه مش موجودة؟ هوا عشان أنا دكتور ومش شايف الحرام، يبقى ما فيش حرم.
رشاد: هو بصراحة الموضوع ده شاغلى جامد
د. مجيى: ياجدع انت ما هو لازم يشغلك، إذا كنت إنت شايف حاجة كل الناس بينكروها عليك، يبقى لازم تنشغل يا ابني، ولا وإيه! كل الناس بما فيهم الدكاترة،: كلهم عمالين يأكدوا لك: ده بيتهيأ لك، ده بيتهيأ لك!! ليه يعنى، ما دام حصل، يبقى حصل.
رشاد: حصل، بس مع نفسى انا برضه باعتبر برضه إنه بيتهيأ لي، مع إنه حصل مع نفسى (15)
د. مجيى: ما هو انت بتسمع كلامهم، تقوم بتبقى وصى على نفسك، وانا باقول لك دلوقتى ماينفعش كده على طول الخط، خرينا نبتدى بداية تانية يا شيخ
رشاد: ماشى
د. مجيى: بتقول للدكتوراة ملك "مخى الحرام كذا حرم"، طبعاً الحرام، سواء من نظرات الناس، أو هوه لما الحرام حسيت بنظرات الناس
رشاد: تمام
د. مجيى: وبتقول برضه "مخى انفتح وانشق نصين
رشاد: مطبوط
د. مجيى: والبنت الدكتوراة دى، إنت عارف الأول هي نصرانية ولا مسلمة؟
رشاد: (يتوجه إلى الدكتوراة ملك) إنت نصرانية؟
د. مجيى: أنا اللي بأسالك أنا، بأسالك انت
رشاد: أنا شفت الصليب في إيديها
د. مجيى: إمال بتسألها ليه (15)
رشاد: تبقى نصرانية
د. مجيى: هي حاتروح الجنة ولا النار (16)
رشاد: لأ معرفش
د. مجيى: يا أوى...!!
رشاد: رحمة الله سبحانه وتعالى واسعة
د. مجيى: طيب والمشايخ قالوا لك إيه
رشاد: آه
د. مجيى: آه إيه؟ لما واحدة طيبة وشطورة زى د. ملك واللى عملته معاك وصلك، ما تعرفشى تشهد لها قدام المشايخ مش قدام ربنا، يبقى نتكلم عن الحقيقة ازاي بالشكل اللي هما بيقرضوه علينا
رشاد: هي إنسانة كويسة بصراحه
د. مجيى: هه؟
رشاد: هي إنسانة كويسة
د. مجيى: إنسانة كويسة طول ما هي في الدنيا، إنما في الآخرة هايودوها النار
رشاد: إحنا مش حانوديهها
د. مجيى: إحنا...، يمكن، بس ما نضمشى المشايخ
رشاد: لأ لإزاي؟
د. مجيى: أهى دى من ضمن الحقايق اللي الناس كلها ما بتراض تتكلم فيها، وإذا اتكلموا بيكذبوا
رشاد: بس إحنا ما بنوديش حد الجنة ولا النار
د. مجيى: ما انا عارف، بس المشايخ (16)
رشاد: لأ المشايخ مش بإديهم حاجة في الآخرة، باقول لك رحمة الله سبحانه وتعالى فوق الكل
د. مجيى: آه كده، عندك حق عندك حق، إحنا نسلمها لربنا عشان مش عارفين الحقيقة النهائية قبل وبعد رحمته، إنما المشايخ متصورين إنهم عارفين الحقيقة 100%، أهم المشايخ زى أغلب الدكاترة، دى إسما السلطة الدينية، ودى إسما السلطة الطبية، والله أنا بيتهألى إن أيها سلطة تعمل نفسها وصية على

الحقيقة هي التي حاتش النار، بلا وجع دماغ (16)

.....

د. يحيى: طيب نمسك بقى واحده واحده، عايز أقف على الحجة بتاعت مش عارف أوصف، أصل انا ساعات أهتم باللى مش عارفه أكثر من اللى أنا عارفة؟

رشاد: تهتم باللى عارفه؟

د. يحيى: لأ باهتم بقله المعرفة، هي الدكتوراة عملت حاجة جيدة جداً، عشان هي صغنطوة ومابتفهمش الحمد لله، فهي عملت حاجة كويسة جداً، اللى مافهمتهوش مافهمتهوش، مااستعجلتشي وترجمته للى قالوا لها عليه، .. إنت برضه عملت كده، اللى قدرت تعبر عنه عبرت عنه بكلام سواء بكلامك، أو بالكلام اللى سمعته من الدكاترة، وبعد ده كله قلت إنك برضه مش فاهم، زى ما يكون إنت مش فاهم شوية حاجات كثير، برغم إنها موجودة

رشاد: فعلا برغم إنها موجودة

د. يحيى: الدكتوراة مافهمتش شوية حاجات برضه، برغم إنها سمعتها منك بوضوح، (17) أنا راحر ما فهمتش شوية حاجات برغم خبرتى، إيه رأيك نخلي اللى احنا مش فاهمينه على جنب، ونشتغل فى اللى بيتهياً لنا إن احنا فاهمينه ولو نص نص
رشاد: تمام

د. يحيى: فيه حاجة أبسط من كده ؟؟

رشاد: لأ

د. يحيى: الحمد لله رب العالمين بس خلاص (يلتفت إلى د. ملك) عايزة حاجة تانية يا ملك ، أظن تعرفى قد إيه بنتعطل لما نستعجل ونخط اليافطة إيها ، التشخيص مثلاً، ولا إسم العرض، يقوم يتهياً لنا إن بالشكل ده فهمنا كل حاجة، مش كده يا رشاد؟

رشاد: مش فاهم

د. يحيى: ما انت عارف، بيسمو حالتك "فصام"، مش هما قالو لك كده برضه

رشاد: آه

د. يحيى: ... يحيى واحد فى السرير اللى جنبك تلاقىهم معلقين عليه نفس اليافطة، وهو فين وانت فين، مش يبقى فيه غلط فى الموضوع ده برضه؟

رشاد: مش عارف

د. يحيى: ياجدع خليك شجاع وقول

رشاد: ماقدرش أنا أتهم دكتور (18)

د. يحيى: ما هوش اتهام، ما هو غلبان زي وزيك، بس الفرق إنه هو مكسل يدور من أول وجديد

رشاد: آه

د. يحيى: إنت أول كلمة قلتها النهاردة عايز أعرف الحقيقة، أنا تصورت فى البداية إنك عايز الحقيقة الكلية ، زى ما يكون حاتش فى ماتش فلسفة، يعنى حقيقة الحياة، حقيقة الوجود، وكلام من ده، لكن بصيت لقيتك بتتكلم عن الحقيقة بتاعة محك، الحقيقة إالى انت حاسس بيها إنها حصلت فى محك

رشاد: تمام

د. يحيى: حد من الدكاترة يقدر ينكر إنك اتغيرت، وإنك حاسس إنك اتغيرت

رشاد: لأ طبعاً

د. يحيى: بصراحة ، ساعات بينكروها، أى والله

رشاد: بينكروها؟

د. يحيى: اى والله العظيم بس بينهم وبين نفسهم، يقول لك ما هو قدامى أهوه زى ما هو، إتغير فين بقى؟ دا "نفسى"، دا بيتهياً له.

رشاد: ما هما ماشافوش من البداية أصلاً

د. يحيى: انا مش فاهم قوى إحنا وصلنا لحد فين، أنا خايف تكون بتفهم كلامى غلط، أو بتوافلقنى وخلص

رشاد: لأ بس الواحد بيبقى عارف

د. يحيى: أهو انا كبير قوى أهه، وخيره وسن وبتاع، يعنى عمال باجتهد معاك بجد وباحترم كل كلمة قلتها وبتقولها، أقول لك شوية علم وتشاركنا: كان عندنا واحد خواجه ضيف علينا هنا فى

(16) استعمال الحوار حول معنى ودلالة ، ووظيفة اختلاف الدين بين المريض والطبيب -من يجرؤ عليه- يساهم فى توثيق العلاقة، بينهما

وينبغى ألا يؤخذ على أنه فتوى دينية وإنما هو توظيف علاجي ، لواقع داخلية بمسئولية موضوعية، لا أكثر.

لاحظ أيضاً شجاعة المريض وأمانته ومنطقه السليم مقارنة بالنفاق الدائر من معظم الناس حول هذه المسألة .

(17) هذا المنطلق هو أقرب ما يكون إلى فكرة "تعليق الحكم" فى المنهج الفيتومينولوجى.

(18) لا حظ دقة ردود المريض، وتخرجه، وواقعيته و... و أدبه.

رشاد: آه

د. مجيبي: ... مجي واحد في السرير اللي جنبك تلاقيهم معلقين عليه نفس اليافطة، وهو فين وانت فين، مش يبقى فيه غلط في الموضوع ده برضه؟

رشاد: مش عارف

د. مجيبي: يا جدي خليك شجاع وقول

رشاد: ما قدرش أنا أتهم دكتور (18)

د. مجيبي: ما هوش اتهام، ما هو غلبان زي وزيك، بس الفرق إنه هو مكسل يدور من أول وجديد

رشاد: آه

د. مجيبي: إنت أول كلمة قلتها النهاردة عايز أعرف الحقيقة، أنا تصورت في البداية إنك عايز الحقيقة الكلية، زي ما يكون خائش في ماتش فلسفة، يعني حقيقة الحياة، حقيقة الوجود، وكلام من ده، لكن بصيت لقيتك بتتكلم عن الحقيقة بتاعة محك، الحقيقة إلی انت حاسس بيها إنها حصلت في محك

رشاد: تمام

د. مجيبي: حد من الدكاترة يقدر ينكر إنك اتغيرت، وإنك حاسس إنك اتغيرت

رشاد: لأ طبعاً

د. مجيبي: بصراحة، ساعات بينكروها، أي والله

رشاد: بينكروها؟

د. مجيبي: أي والله العظيم بس بينهم وبين أنفسهم، يقول لك ما هو قدامي أهوه زي ما هو، إتغير فين بقي؟ دا "نفسى"، دا بيتيهياً له.

رشاد: ما هما ماشافوش من البداية أصلاً

د. مجيبي: انا مش فاهم قوى إحنا وصلنا لحد فين، أنا خايف تكون بتفهم كلامي غلط، أو بتوافلقتي وخلص

رشاد: لأ بس الواحد بيبقى عارف

د. مجيبي: أهو انا كبير قوى أهه، وخيره وسن وبتاع، يعني عمال باجتهد معاك مجد وباحترم كل كلمة قلتها وبتقولها، أقول لك شوية علم وتشاركننا: كان عندنا واحد خواجه ضيف علينا هنا في القصر العيني قريب، هو أكبر مني في السن، فسر الحالات اللي زيك كده على إن فيه مخ بيعرف كله على بعضه، والناحية الثانية فيه مخ تاني بيوصف الحاجات دي بالألفاظ والمنطق، قام الخواجه، هو اسمه "كروه"، (19) افترض وإن المرض بتاعك ده عبارة عن إن المخ اللي بيوصف مش عارف يوصف اللي عرفه المخ التاني بالطبط، يقوم تحصل الربكة دي، أهو ده اللي وصلني وانت بتوصف حالتك تمام التمام، وبعدين انت لما تلقط ده تلحق تقول أنا مش عارف اللي جاري، مش قادر أوصفه، شفت العلم الصعب ده أنا لخصته لك في سطر واحد، بدل ما اقول إيه اللخبطة دي، وإنك بتقول كلام متناقض وكده، يعني قصدي إن فيه حاجات غريبه فعلا حصلت، ومادام جديده عليك تبقى غريبه عليك زي ما هي غريبه عليا، زي ما هي غريبه على د. ملك، نقوم نخليها على جنب وما نستعجلشي، إنت لما قلت عايز اعرف الحقيقة، انا افتكرتك حا تتفلسف، وبعدين رجعت قلت ما يمكن راجع من الأول زي العيال الصغيرين ما بيدوروا على ربنا او على الحقيقه، لكن لما كملنا وصلنا إن الحقيقة اللي انت كنت تقصدها هي اللي انت حاسس بيها وهم بينكروها عليك، وفي نفس الوقت ما اقدرناش نلم الموضوع أو نوصفه في وصفة كويسة، خليني أسألك من أول جديد هوا انت كنت تقصد إيه بالحقيقة اللي عايز تعرفها؟

رشاد: اللي هو اذا كان فيه حد أذاني ولا لأ

د. مجيبي: يا خير ابيض، دا احنا كنا رحنا بعيد قوى، معلشي نرجع، ما يجراش حاجة. (20)

رشاد: ما هو انا شكيت لما كذا واحد قال ما فيش أذية ولا حاجة

د. مجيبي: كذا إيه؟؟ (20)

(19)

*Crow TJ. A Darwinian approach to the origins of psychosis. Br J Psychiatry 1995;167:12-25.

*Crow TJ. Aetiology of schizophrenia: an evolutionary theory. Int Clin Psychopharmacol

(20) إعلان قبول التصحيح والتراجع من جانب الطبيب مهم، ومفيد لتوثيق العلاقة، وتخفيف جرعة التسليم والتلقى من جانب المريض.

(20) تكررت أثناء المقابلة استعادة الطبيب لما قاله المريض وهذا يرجع إلى "ضعف سمع الطبيب"، بسبب السن أكثر، مما يرجع إلى غموض ما يُستعاد.

رشاد: آه

د. يحيى: ... يحيى واحد في السرير اللي جنبك تلاقيهم معلقين عليه نفس اليافطة، وهو فين وانت فين، مش يبقى فيه غلط في الموضوع ده برضه؟

رشاد: مش عارف

د. يحيى: ياجدع خليك شجاع وقول

رشاد: ماقدرش أنا أتهم دكتور (18)

د. يحيى: ما هوش اتهام، ما هو غلبان زي وزيك، بس الفرق إنه هو مكسل يدور من أول وجديد

رشاد: آه

د. يحيى: إنت أول كلمة قلتها النهاردة عايز أعرف الحقيقة، أنا تصورت في البداية إنك عايز الحقيقة الكلية، زي ما يكون خائش في ماتش فلسفة، يعنى حقيقة الحياة، حقيقة الوجود، وكلام من ده، لكن بصيت لقيتك بتتكلم عن الحقيقة بتاعة محك، الحقيقة إلی انت حاسس بيها إنها حصلت في محك

رشاد: تمام

د. يحيى: حد من الدكاترة يقدر ينكر إنك اتغيرت، وإنك حاسس إنك اتغيرت

رشاد: لأ طبعاً

د. يحيى: بصراحة، ساعات بينكروها، أى والله

رشاد: بينكروها؟

د. يحيى: اى والله العظيم بس بينهم وبين نفسهم، يقول لك ما هو قدامى أهوه زي ما هو، إتغير فين بقى؟ دا "نفسى"، دا بيتيهياً له.

رشاد: ما هما ماشافوش من البداية أصلاً

د. يحيى: انا مش فاهم قوى إحنا وصلنا لحد فين، أنا خايف تكون بتفهم كلامى غلط، أو بتوافلقتى وخلص

رشاد: لأ بس الواحد بيبقى عارف

د. يحيى: أهو انا كبير قوى أهه، وخيره وسن وبتاع، يعنى عمال باجتهد معاك مجد وباحترم كل كلمة قلتها وبتقولها، أقول لك شوية علم وتشاركننا: كان عندنا واحد خواجه ضيف علينا هنا في القصر العيني قريب، هو أكبر منى في السن، فسر الحالات اللي زيك كده على إن فيه مخ بيعرف كله على بعضه، والناحية الثانية فيه مخ تانى بيوصف الحاجات دى بالألفاظ والمنطق، قام الخواجه، هو اسمه "كروه"، (19) افترض وإن المرض بتاعك ده عبارة عن إن المخ اللي بيوصف مش عارف يوصف اللي عرفه المخ التانى بالطبط، يقوم تحصل الربكة دى، أهو ده اللي وصلنى وانت بتوصف حالتك تمام التمام، وبعدين انت لما تلتقط ده تلحق تقول أنا مش عارف اللي جارى، مش قادر أوصفه، شفت العلم الصعب ده أنا لخصته لك في سطر واحد، بدل ما اقول إيه اللخبطة دى، وإنك بتقول كلام متناقض وكده، يعنى قصدى إن فيه حاجات غريبه فعلا حصلت، ومادام جديده عليك تبقى غريبه عليك زي ما هى غريبه عليا، زي ما هى غريبه على د. ملك، نقوم نخليها على جنب وما نستعجلشى، إنت لما قلت عايز اعرف الحقيقة، انا افتكرتك حا تتفلسف، وبعدين رجعت قلت ما يمكن راجع من الأول زي العيال الصغيرين ما بيدوروا على ربنا او على الحقيقه، لكن لما كملنا وصلنا إن الحقيقة اللي انت كنت تقصدها هى اللي انت حاسس بيها وهم بينكروها عليك، وفي نفس الوقت ما اقدرناش نلم الموضوع أو نوصفه في وصفة كويسة، خلىنى أسألك من أول جديد هوا انت كنت تقصد إيه بالحقيقة اللي عايز تعرفها؟

رشاد: اللي هو اذا كان فيه حد أذاني ولا لأ

د. يحيى: يا خير ابيض، دا احنا كنا رحنا بعيد قوى، معلشى نرجع، ما يجراش حاجة. (20)

رشاد: ما هو انا شكيت لما كذا واحد قال ما فيش أذية ولا حاجة

د. يحيى: كذا إيه؟؟ (20)

(*) أنظر هامش (13)

(20) قطع الحوار بمثل هذه الدعابة يفيد في مواصلة تناول المسائل الأعمق من خلال توثيق العلاقة.

(21) أن يحكى الطبيب عن نفسه ليس جيداً دائماً، لكن الأرجح أن الطبيب حكى هذه الحكاية ليكمل تبريره ذكر دين الدكتور ملك، والنقاش حوله، لصالح العلاج.

(22) ابتداء من هنا، (وقبل هنا) أرجو أن يتابع القارئ كلام رشاد بقدر من التصديق والتصور معاً، دون الإلحاح في مزيد من الشرح، لأن الحوار تمادى بهذا الشكل.

رشاد: كذا واحد قال "اللى انت شايفها حقيقه هى فى نفس الوقت مش حقيقه"

د. محيي: طب هما قالولك لأ مافيش حد بيأذي، انا قلت لك آه فيه حد بيأذيك، حا نعمل إيه؟

رشاد: بس رجعت بعد كده فكرت وقلت دا "نفسى"

د. محيي: "نفسى" من بتاع الدكاترة يعنى "بيتهيا لك"؟ يعنى انت اللى قلت فى الآخر زى ما هما بيقولوا مش انا

رشاد: آه، بس انت قلت لى فيه حد بداخلك

د. محيي: آه يبقى مش "نفسى"، دى حقيقه بقى بداخلك

رشاد: دى حقيقه .. انا كنت اقصد حد تانى مش انا؟ (*)

د. محيي: ما هو انت بتبقى مش انت، ما هو عشان تأذى نفسك وكلام من ده، لازم تبقى حد تانى، ما انا يمكن أقول لك بعد شوية ازاي ده بيحصل

رشاد: مش انا؟ إمال مين؟ واحد تانى يعنى؟ وجوايا !!؟

د. محيي: يبقى "انت" اللى هو "مش انت"، إستحملنى حبه، إشعنى يعنى انت بتقول كلام ملخبط، أنا من حقى انا كمان ان انا أقول كلام ملخبط، (رشاد يضحك)، حميل انت، حميل والله العظيم يا رشاد

رشاد: الله يكرمك

د. محيي: اسمى ايه

رشاد: اسم حضرتك؟

د. محيي: آه

رشاد: الدكتور محيي

د. محيي: محيي ايه

رشاد: لأ صعب شويه

د. محيي: أحسن، نبقى لسه حبايب، هوه ابويا ماله انا ولا عيلتى عشان نحشر أساميهم فى علاقتنا (20)

رشاد: هو الواحد بيهمه نفسه الاول بيهمه نفسه طبعاً الاول

د. محيي: اضحكك على ابويا بقى .. ابويا كان مدرس عربى ودين وحاجات كده فكان فيه واحد سكرتير الامم المتحده وقعت بيته الطياره فى الكونغو، سنه حاجة وخمسين كده، فأبويا نذهلنى وانا كنت فى تانية طب، (21) وقال لى تعالى قلتله نعم، قام سألنى السؤال اللى انا سألتهولك عن الدكتوراه ملك، قال لى بقى "دا ج هershولد" ده (دا اسم الراجل اللى وقعت بيته الطياره) حايروح النار؟ قلت له انا إيش عرفنى؟ قال لى وعم سعيد البواب ده هوه اللى حايروح الجنة؟ مارديتشى، ولعلمك أبويا كان بيقيم يصى بالليل صلاة القيام تمان ركعات فى ساعتين، ومن يومها بقى فتحت محي، ومابقاش حد يستجرى يبقى "وصى على الحقيقه" بالنسبة لى، عرفت بقى يا رشاد ليه حودت وكلمتك فى حكاية اختلاف دينك عن دين الدكتوراه ملك

رشاد: ... ياه!!!

د. محيي: نكمل بقى، إنت بتقول للدكتوراه ملك إن فيه مجرى، بتتفتح فى مخك، هى نطقتهأ صح كده بكسر الميم، بس ما هو نفس المعنى، ولأ حتى بفتحها حاجة كده زى مجرى العيون، بس اما تتقال بالعامى توصل المعنى اللى بتقصده فى الغالب

رشاد: مطبوظ

د. محيي: بتقول بالحرف الواحد إنك (يقراً):

"كل ما تتعلم حاجه، فيه مجرى بتتفتح، العلم بيصب فى المجرى وبتتملى"

رشاد: مطبوظ

د. محيي: طب ياريت تقول لنا كده ايه العيب اللى يخليها تعمل كده؟ (22)

رشاد: العيب ان هو بيحى عند نقطه معينه وخلص

د. محيي: خلاص إيه وهوه مين، وهى بقى بتتملى ولا بتتسرب

رشاد: لأ بتتملى، وبتتحول بعد كده لجرى تانيه، الزيادة بتخش فى جري تانيه

د. محيي: جري تانية؟

رشاد: بتتفتح جري جديد

د. محيي: وبعد ما تتفتح جري جديده بتروح فىين؟

(23) موافقة رشاد هنا بدت لى مهمة ودالة، وأرجو ألا يعتبرها القارئ موافقة سطحية.

(23) لا أريد أن أفتح الآن من جديد قضية: أن المرض النفسى (بما فى ذلك الجنون) هو اختيار فى مستوى معين من مستويات الوعي، انظر نشرة "زخم الطاقة، والإيقاع الحيوى، واختيار الجنون".

رشاد: تصب برضه فيها

د. مجيبي: وبعدين ؟

رشاد: لحد ما الجرى اللى عندى كلها اتقفلت

د. مجيبي: اتقفلت ؟

رشاد: آه

د. مجيبي: خلاص كده يبقى إزاي دى تمشى مع الجملة اللى هى قبلها كنت بتقول "انا حسيت ان محي انفتح وانشق نصين، حاجة غريبه على مقفول، رجعت دلوقتى تقول" فدلوقتى بييجى على الجرى وتتملى بتتملى لحد ما تنقفل وتتحول مرجى تانيه
رشاد: بتتفتح جري تانيه

د. مجيبي: يعنى إيه بتتفتح جري تانيه، ويعنى إيه وتتملى لحد ما تنقفل؟ قصدك إيه؟

رشاد: مطبوط بس الكلام ده فى البدايه يا دكتور

د. مجيبي: ماهى البدايات دى هى المهمة، المصيبة اللى وصلنا لها إنهم بيخلونا ننسى نفتح فى البداية، نقوم نهمل الكلام اللى بنسمعه من العيان، ونستسهل ونختم أى عيان بالختم اللى ينفج له، وخلاص، بس لو احنا بنعالج يبقى لازم نسمع ونصدق عشان نشوف، يمكن نقدر نبتدى من القفله الأولانية، ونسلّكها زى ما بيسلكوا أى حاجة ملانة أو مقفولة، ونشوفها اتملت ليه، وبتحود فين، ونرجع ناخذ المعلومات اللى كانت بتتحرش زى ما بتقول، ونشوف إزاي يبقى لها معنى تانى، بدل ما تزحم تزحم وتحود فى أيها حنة والسلام

رشاد: كده وضلت لى إن إزاي هى حقيقة (23)

د. مجيبي: ايوه

رشاد: بس فى نفس الوقت: هو انا اللى عامل كده ؟

د. مجيبي: ايوه

رشاد: صح كده

د. مجيبي: بس مش انت عاملها بمعنى إنك انت عايز كده وخلاص، صحيح إنت مسئول دلوقتى معانا إنك تساعدنا، بس لا انت غلطان ولا قاصدها، إنت لا بتتصنع ولا حتقدر تصححها لوحدهك، اللى حصل حصل، كنت لوحدهك وحصل، يا للافق نشوف لها حل سوا سوا (23)

رشاد: إزاي ؟

د. مجيبي: حانشف سوا، وحانخلها سوا، بس مش بالكلام والشرح، لا الحكاية أكبر من كده، حانشف ايه اللى يخلى الجرى ما تنقفلش، ايه يخليها ماتتملاش بالشكل ده، إيه اللى يخلى المخ يستوعب اللى بيوصل له يحطه فى مكانه عشان ماتزحمشى، حانعمل ده كله سوا مع شوية شغل مع ربنا، مع شوية دواء طبعاً وحاجات كده، ولا عايزين اسامى أمراض، ولا عايزين نحقق ونختم بختم الحكومة المتستتة، ولا حاجة

رشاد: يعنى نعمل إيه

د. مجيبي: إستنى بس واحدة واحدة ، نكمل الأول نشوف إنت قلت إيه للدكتور ملك

وغداً نكمل.